

العنوان:	الجملة الشرطية في الربع الاول من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	الامام، محمد الامام ابراهيم
مؤلفين آخرين:	أحمد، حسن بن عوف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	أ - ي ، 1 - 171
رقم MD:	661456
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، الجملة الشرطية، النحو
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/661456">http://search.mandumah.com/Record/661456</a>

## الفصل الثالث

الجملة الشرطية والقسم

ويشتمل على بحثين

المبحث الأول : أسلوب القسم معناه ، فائدته ، ألفاظه ، أنواعه

المبحث الثاني : إجماع الشرط والقسم

## المبحث الأول

### اسلوب القسم

أولاً : تعريفه وفائدته

( القسم يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها أشياء يخبر عنها وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى ، فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه ، والجملة المؤكدة هي القسم ، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به ، مثال لذلك : أحلف بالله إن زيدا قائم ، فقولك : إن زيدا قائم هي الجملة المقسم عليها ، وقولك أحلف بالله هو القسم الذي وكدت به إن زيدا قائم والمقسم به اسم الله عز وجل ) ( ١ )

ويؤتى بالقسم غالباً :

١. إما لتأكيد معنى الجملة التي تسبق أو تلى جملة القسم .

٢. لإزالة الشك عن هذا المعنى .

٣. لإثارة شعور مافي نفس الإنسان كالتعجب والاستعطاف . ( ٢ )

ثانياً ألفاظ القسم

ورد القسم بألفاظ الكلام الثلاثة الحرف والفعل والاسم وتفصيلها كالآتي :

( أ ) حروف القسم :

( وهي خمسة أحرف الباء والواو والتاء واللام ومن بضم الميم وكسرها ) ( ٣ )

الباء :

وهي الأصل في القسم لأنها كما يرى ابن يعيش حرف إضافة ، ومعناه الإلصاق

فأضافت معنى القسم إلى المقسم به والصقته به نحو قولك : أحلف بالله . ( ٤ )

ويرى عبد السلام محمد هارون أنها الأصل لأنها حرف الجر الذي يعدي به

---

١. المخصص ابن سيده المجلد الرابع دار الفكر بيروت ١٩٧٨ ص ١١٠

٢. انظر أساليب التأكيد في العربية إلياس أديب دار الفكر العربي ١٩٩٣ ص ١٥٤

٣. انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع الجزء الثاني السيوطي ص ٣٨

٤. انظر شرح المفصل الجزء التاسع ابن يعيش ص ٩٩

الحلف يقال : أحلف بالله وأقسم بالله ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْدًا  
أُيْمَلِئُهُ ﴾ (١)

وقول الشاعر

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجبرهم (٢)

ويستدل على ذلك بدخولها على المضمر كما تدخل على المظهر نقول : بالله  
لأقومن ، ونقول : به لأفعلن ومن ذلك قول الشاعر  
رأى برقاً فأوضع فوق بكرٍ

فلا بك ما أسأل وما أغاما (٣) (٤)

ولما كانت الباء هي الأصل انفردت عن حروف القسم بثلاثة أمور هي :

١. أنها تدخل على المضمر كما تدخل على المظهر نحو : بالله لأفعلن  
وبك لأذهبن

٢. أنها تجامع فعل القسم نقول : أحلف بالله ولا نقول أحلف والله .

٣. أنها تأتي للاستعطاف والتقرب إلى المخاطب فنقول بالله ألا فعلت ولا نقول والله  
ولا تالله . (٥)

الواو :

ذكر بعض النحويين أن أصلها الباء وذلك أنه لما كثر استعمال أقسم بالله وأرادوا  
التخفيف حذفوا الفعل أولاً فقالوا : بالله ، ثم تدرجوا فأبدلوا بالباء واواً لأن الواو  
أخف من الباء فقالوا والله ، ويعلمون ذلك الإبدال لقرب الواو من الباء في أمرين  
الأول : أن مخرج الواو من مخرج الباء فهما من فصيلة الأحرف الشفوية .

١. الآية ١٠٩ سورة الأنعام

٢. البيت لزهير بن أبي سلمى ديوانه ص ١١

٣. البيت لعمر بن يربوع - الحيوان للجاحظ ١-١٨٦

٤. انظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام محمد هارون مؤسسة الخانجي ص ١٤٥

٥. انظر شرح المفصل الجزء التاسع ابن يعيش ص ٩٩

الثانى : أن الباء للالصاق والواو للجمع والشيء إذا لاصق فكأنه اجتمع به (١)  
 واستعمال الواو فاق استعمال الباء حتى غلبتها ولذلك قدمها سيبويه فى الذكر بقوله (٢)  
 وللقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر وأكثرها : الواو ثم الباء يدخلان على كل  
 محلوف به ثم التاء (٣)

#### شروط الواو :

ولو او القسم ثلاثة شروط هى

- أ) حذف فعل القسم معها فلا يقال : أقسم والله تقول والله بحذف الفعل ومن ذلك قوله تعالى ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ بحذف فعل القسم
  - ب) ألا تستعمل فى قسم الطلب فلا يقال والله أخبرنى كما يقال : بالله أخبرنى
  - ج) ألا تدخل على المضمرة فلا يقال : وكما يقال بك به (٤)
- التاء :

وتكون بدلاً من واو القسم ، ويزعم النحاة أن إبدال الواو من التاء كثير فى كلام العرب  
 مثل : تجاه من الوجه وتراث من الوراثه وثقاة وتقوى من الوقاية (٥)

وتكون التاء فى التعجب غالباً نحو قوله تعالى ﴿ قالوا تالله لقد إلهمكم ما كنتم لن نفسد فى  
 الأرض ﴾ (٦)

أقسامها بالتاء لأنها تكون فى التعجب غالباً

ولا تدخل التاء على اسم الجلالة خاصة دون غيره من الأسماء لأنها بدل من الواو  
 والواو بدل من الباء (٧)

ويقول سيبويه (ولما كانت الباء هى الأصل تميزت باستعمالها مع المضمرة والمظهر  
 وتميزت الواو عن التاء بأن دخلت على كل ظاهر محلوف به أمّا التاء

١. انظر الأساليب الإنشائية فى النحو العربى عبد السلام محمد هارون ص ١٤٥

٢. الكتاب الجزء الثانى سيبويه ص ١٤٣

٣. الآية ١ سورة البروج

٤. انظر معانى الحروف الرومانى تحقيق عبد الفتاح إسماعيل ص ٤١

٥. انظر شرح الرضى على الكافية الجزء الثانى ص ٣٣٤

٦. الآية ٧٣ سورة يوسف

٧. انظر شرح المفصل الجزء التاسع ابن يعيش ص ٩٩

فأتى بها فى المرحلة التالية لضعفها فاختصت باسم الله تعالى لشرفه وكونه اسماً  
لذاته سبحانه وتعالى وما عداه يجرى مجرى الصفة كقول : تالله لأفعلن (١)  
وشروطها للقسم هى نفس شروط الواو التى للقسم لأنها بدلاً عنها (٢)  
اللام

وتكون للقسم والتعجب معاً نحو لتشفين من مرضك العضال ومنه قول الشاعر :  
لله يبقى على الأيام ذو حيد

بمشمخر به الظيان والآس (٣)

ولا تستعمل إلا فى الأمر العظيم الذى يستحق أن يتعجب منه ، فلا يقال :  
لله قد قام زيد (٤)

من

بمعنى تاء القسم ولا تدخل إلا على لفظة ( الرب ) كما لا تدخل التاء إلا على  
لفظة (الله) نقول : من ربى وتستعمل مضمومة الميم ومكسورتها . ولكن  
استعمالها مكسورة الميم أكثر شيوعاً (٥)  
ويرى الكوفيون أن المضمومة الميم مقصورة من (أيمن) والمكسورة الميم

من (يمين) (٦)

ب) أفعال القسم :

وهذه قسمان

أ) صريحة : وتفيد القسم صراحة وهى

١. الكتاب الجزء الثانى سيبويه ص ١٦٥
٢. انظر الأساليب النحوية فى النحو العربى عبدالسلام محمد هارون مؤسسة  
الخانجى ص ١٤٦
٣. البيت من شواهد سيبويه الكتاب ٢ - ١٤٠
٤. انظر شرح الرضى عن الكافية الجزء الثانى الصفحه ٣٢٩
٥. انظر التبصرة والتذكرة الصيمرى الجزء الأول ص ٤٤٦
- وانظر الأساليب الإنشائية فى النحو العربى عبد السلام محمد هارون ص ١٤٦
٦. انظر رصف المباني فى شرح حروف المعانى الملقى ص ٣٩١-٣٩٢

## ١. أقسم :

وهو أكثر الأفعال وروداً في القسم وأكثرها افتراءً بالمقسم به ومنه قوله تعالى  
(فلا أقسم بالشفق) (١)

وقول الشاعر

وأقسم أن لو التقينا وأنتم

لكان لكم يوم من الشر مظلم (٢)

ويرد في العربية بصيغة المضارع نحو قوله تعالى ﴿ فيقسمان بالله لشهدتنا حقاً من  
شهادتنا ﴾ (٣)

## ٢. حلف

ومعناه أقسم وهو كثير ورود في أساليب القسم

ويرد ماضياً نحو قول الشاعر :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبه

وليس وراء الله للمرء مذهب (٤)

ويرد مضارعاً نحو قوله تعالى ﴿ يعلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾ (٥)

## ٣. آلى

ومعناه أقسم وحلف

ويرد ماضياً نحو قول الشاعر

تآلى ابن أوس حلفة ليردني

إلى نسوة كأنهن مفائد (٦)

ويرد مضارعاً نحو قوله تعالى ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ (٧)

١. الآية ١٦ سورة الإنشقاق

٢. البيت للمسيب بن علس الكتاب ٣ - ١٠٧

٣. الآية ١٠٧ ببورة المائدة

٤. البيت للنايغ ذيوانه ص ١٧

٥. الآية ٧٤ سورة التوبة

٦. البيت للفارس ابن زيد الفوارس قطر الندى ص ٢٢٧

٧. الآية ٢٢٦ سورة البقرة

ب) غير صحيحه

وهي أفعال تستعمل في القسم على سبيل الاستعارة أو المجاز . (١) وهي

(١) شهد ويشهد

وهو بمنزلة ( والله ) (٢) ومن ذلك قوله تعالى ﴿ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ (٣)

(٢) علم ويعلم

ويجرب مجرى شهد وَمَنْ أَمَّنْهُا قول الشاعر:

ولقد علمت لتأتيني مُنِيَّتِي

إن المنايا لا تطيش سهامها (٤)

(٣) سأل وتساءل

وتستعمل للقسم كقولهم : سألتك بالله إلا صنعت المعروف وقوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا

اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (٥)

(٤) نشد

وتستعمل في الطلب نحو نشدتك الله إلا اعتنتي (٦)

(٥) عمر

وتستعمل في القسم للطلب نحو عمرتك الله لا تطلع هواك .

وقول الشاعر :

عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا

هل كنت جارتنا أيام ذى سلم (٧)

الأسماء التي تستعمل في القسم

وهي أسماء كثيرة منها

١. انظر التراكيب اللغوية في العربية هادي نمر ص ٢٧٤

٢. انظر الكتاب سيبويه الجزء الثالث ص ١٠٤

٣. الآية ١ سورة المنافقين

٤. البيت للبيد العامري الكتاب ٣- ١١٠

٥. الآية ١ سورة النساء

٦. انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد بركات ص ١٥٠

٧. البيت للأحوص - المقتضب ٢- ٣٢٨



(١) لعمرك

وأكثر استعمالها مضافة نحو قوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١)  
وقول الشاعر

لعمرى وما عمرى على بهين

لقد نطقت بطلاً على الأفارع (٢)

(٢) العزة

تقول (بعزة الله لتتصرن) ومن ذلك قوله تعالى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣)

(٣) الأمانة

تقول العرب أمانة الله لأفعلن كذا ومن ذلك قول الشاعر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم

فذاك أمانة الله الثريد (٤)

(٤) الذمة

تقول : ( فى ذمتى لأفعلن الخير ) والتقدير فى ذمتى قسم لأفعلت الخير (٥)

(٥) عهد الله

تقول ( عهد الله لأفعلن ) والتقدير عند الفارسي وجماعة أحلف الله وعند

الزجاجي وجماعه ألزم نفسى يمين الله ثم حذف المضاف ثم أقيم المضاف إليه

مقامه (٦)

---

١. الآية ٧٢ سورة الحجر

٢. البيت للنايغ ديوانه ص ٧٠

٣. الآية ٨٢ سورة (ص)

٤. البيت من شواهد ابن يعيش شرح المفصل ٩-٩٢

٥. انظر التراكيب اللغوية فى العربية هادى نمر ص ٢٤٨

٦. انظر المساعد على تسهيل الفوائد ابن عقيل الجزء الثانى ص ٣٠٦

(٦) أيمن الله

(وهو اسم مفرد موضوع للقسم مأخوذ من اليمن والبركة وكانهم أقسموا بيمن الله وبركته) (١)  
ومن ذلك قولهم : أيمن الله لأفعلن كذا ومن ذلك قول الشاعر  
فقال فريق القوم لما نشدتهم

نعم وفريق لأيمن الله ماتدرى (٢)

(٧) قعدك الله - قعيدك الله

يجرى هذا المجري كأنه قال (سألك) يعقد الله أى بوصفك له بالثبات (٣) ومن أمثلتها قول  
الشاعر

قعدك الله قد علمت بأنى

فى هواك استطبت كل معنى (٤)

(٨) اليمين

ومن ذلك قول الشاعر

فقلت : يمين الله أبرح قاعداً

ولو ضربوا رأسى لديق وأوصالى (٥)

(٩) القسم

مصدر أقسم قسماً تقول قسماً لأفعلن كذا ومن ذلك قول الشاعر  
قسماً لأصطبرن ماسمتنى

مالم تسبمنى هجرة وصدودا (٦)

(١٠) إلية

مصدر آلى ومنه قول الشاعر

إلية ليحيقن بالمسى إذا ما

حوسب الناس طراً سوء ما عملا (٨)

---

١. شرح المفصل الجزء التاسع ابن يعيش ص ٩٢

٢. البيت لنصيب - شرح المفصل ٨-٣٥

٣. انظر التبصرة والتذكرة الجزء الأول الصيمرى تحقيق فتحى أحمد مصطفى ص ٤٥٠

٤. شرح الكافية الشافية ٢-٨٧٣

٥. البيت لامرئ القيس - المعتضد ٢-٣٢٥

٦. البيت من شواهد ابن عقيل المساعد ٢-٣٠٤

٧. البيت من شواهد ابن عقيل المساعد ٢-٣٠٤

## أنواع القسم

ينقسم القسم إلى قسمين هما :

(١) الاستعطافى:

وهو جملة طلبية يراد بها تأكيد معنى جملة طلبية مشتملة على ما يثير الشعور والعاطفة كقول الشاعر

بربك هل نصرت الحق يوماً

وذقت حلاوة النصر المبين (١)

(٢) غير الاستعطافى :

وهو ما جئ به لتأكيد معنى جملة خبرية وتقوية المراد منها نحو : والله إنك لشريف المقصد (٢)

وذهب بعض النحويين الى أن للقسم قسمين آخرين هما

(أ) صريح : وهو ما يعلم بمجرد نطقك به كونك مقسماً نحو : حلفى بالله وأيمن الله

(ب) غير صريح : وهو ما ليس كذلك نحو : علم الله وعاهدت الله به (٣)

## جملة القسم

للقسم جملتان بمنزلة واحدة ، كما أن جملتى الشرط والجزاء بمثابة جملة واحدة ، وهما جملة القسم وجملة الجواب وجملة القسم إما أن تكون فعلية نحو أقسم بالله لأفعلن كذا فجملة أقسم بالله هي جملة القسم وإما أن تكون جملة اسمية نحو يمين الله وعهد الله (٤)

## حذف جملة القسم

ذهب ابن هشام إلى أن حذف جملة القسم كثير جداً وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل : لأفعلن أو (لقد فعل) أو (لئن فعل) ولم يتقدم جملة قسم فتم جملة قسم مقدرة نحو قوله تعالى ﴿لأعطينه كتاباً شديداً﴾ (٥)

١. البيت فى شواهد النحو الوافى ٤-٣٦٢

٢. انظر النحو الوافى الجزء الرابع عباس حسن ص ٣٦٢

٣. انظر المساعِد على تسهيل الفوائد الجزء الثانى لابن عقيل ص ٣٠٢

٤. انظر الأساليب الإنشائية فى النحو العربى عبد السلام محمد هارون ص ١٤٨

٥. الآية ٢١ سورة النمل

وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَرْجُوا تَارِخَهُمْ ﴾ (٢) واختلف في نحو : لزيد قائم ونحو : إن زيدا لقائم هل يجب كونه جواباً للقسم أم لا (٣)

وتحذف جملة القسم ويقوم مقامها بعض حروف التصديق وهو ( جبر ) بمعنى نعم تقول جبر لأفعلن كأنك قلت : نعم والله لأفعلن (٤)

### جملة جواب القسم

لابد لجملة القسم من جملة بعدها تسمى ( جواب القسم ) لأن جملة القسم إما تأكيد المراد من جملة تجيء بعدها لازالة الشك عن معناها نحو : أقسم بالله لا أنقاد لرأى بجا في العدالة وإما لتحريك شعور نحو : بربك هل رحمت الثكلى (٥) ولما كان القسم قسمين استعطافي وغير استعطافي فكل واحد منهما يحتاج الى جملة جواب

#### ١. جواب القسم الاستعطافي

تكون جملة جواب القسم الاستعطافي جملة طلبية نحو قول الشاعر

بدينك هل ضمنت اليك ليلى

وهل قبلت قبل الصبح فاما (٦)

وقد يجاب قسم الطلب بالإلا ولما وأن كقولك : نشدتك بالله لما فعلت كذا ، ومنه قول الشاعر

عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا

هل كنت جارتنا أيام ذي سلم (٧)

#### ٢. جواب القسم غير الاستعطافي

وتكون جملة جواب القسم غير الاستعطافي جملة خبرية وهي إما فعلية أو اسمية (٨)

١. الآية ١٥٢ سورة آل عمران

٢. الآية ١٢ سورة الحشر

٣. انظر معنى الملبب ج ٢ ابن هشام ص ٦٤٥

٤. انظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام محمد هارون ص ١٤٩

٥. انظر النحو الوافي الجزء الثاني عباس حسن ص ٣٨٢

٦. البيت لامرئ القيس شواهد المعنى ٢-٩١٣

٧. الحزانة ١-٢٣١ سيبويه ١-١٦٣

٨. انظر النحو الوافي عباس حسن الجزء الثاني ص ٣٦٣

## (أ) الجواب جملة فعلية

وهى ضربان ، مضارعية وماضوية ولكل واحدة منها صورة مثبتة ومنفية .  
فإن كان الجواب جملة فعلية مثبتة مصدره بمضارع أكدته باللام والنون نحو والله لأضربن زيداً . إلا إذا فصل اللام بفواصل (١)  
وإن كان الجواب جملة فعلية منفية مصدره بمضارع نفيت بما وإن ولا نحو والله مايقوم زيدولا يقوم زيد وإن يقوم زيد ولا يجوز نفي المضارع الواقع فى جملة جواب القسم بلم ولن ، لأنهم ينفونه بما جوز للاختصار ، والعامل الحرفى لا يحذف مع بقاء عمله ، وإن أبطلوا العمل لم يتيقن النافى المحذوف (٢)  
وإن كان الجواب جملة فعلية مثبتة مصدره بماض متصرف اقترن الجواب باللام وقد نحو : والله لقد فرج زيد .

وإن كان الماضى جامداً غير ليس فالأكثر تصدر الجواب باللام فقط : والله لعسى التوفيق يصحب المخلص . وإن كان الماضى الجامد ليس لم يقترن بشئ نحو والله ليس طول العمر بالسنوات . (٣)

وذهب ابن عقيل الى انه ربما حذفت اللام وقد ، وذلك إن طالت جملة القسم نحو قوله تعالى ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ (٤) فهذه جملة جواب القسم الذى فى أول السورة (٥)  
وإن كان الجواب جملة فعلية منفية مصدره بماضى وجب تجريدها من اللام نحو : والله ما احتمل العزيز ضيماً (٦)

## (ب) الجواب جملة اسمية

وهى ضربان ، مثبتة ومنفية

١. الجواب جملة اسمية مثبتة

إن كان الجواب جملة اسمية مثبتة أكدت باللام وإن لأنهما تقيدان التوكيد الذى من أجله

١. انظر المقتضب ج ٢ المبرد ص ٣٣٤ وانظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٨١

٢. انظر النحو الوافى الجزء الثانى عباس حسن ص ٣٦٣

٣. انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣١٦ وانظر النحو الوافى ج ٢ عباس حسن ص ٣٦٤

٤. الآية ٤ سورة البروج

٥. انظر شرح ابن عقيل الجزء الثانى ص ٣٨١

٦. انظر النحو الوافى الجزء الثانى عباس حسن ص ٣٦٣

القسم نحو إن زيدا لقائم ويصح الاكتفاء بأحدهما نحو : تالله إن الخراج ممقوت ونحو :  
والله لزيد قائم (١)

## ٢. الجملة الاسمية المنفية

إن كان الجواب جملة اسمية منفية وجب تصديرها بما النافية أو لا أو إن على اختلاف  
أحوالها نحو والله لازيد فيها ولا عمرو ونحو : والله مارجل فى الدار ونحو والله إن  
زيد قائم (٢)

حذف جملة جواب القسم

تحذف جملة جواب القسم وجوباً وجوازاً

### (أ) الحذف الواجب

تحذف جملة جواب القسم وجوباً فى إحدى حالات ثلاث

١. أن يتأخر القسم ويتقدم عليه جملة تغنى عن جوابه لدلالاتها عليه نحو تسعد الأمة  
وتشقى بأبنائها والله .

٢. أن يحيط بالقسم جملة تغنى عن الجواب نحو : سعادة الأمة والله رهن لعمل أبنائها  
فجواب القسم محذوف ولا يصح ذكره لوجود ما يغنى عنه (٣)

٣. أن يجتمع شرط وقسم ويتأخر القسم عن الشرط فجواب الشرط يعنى عن جوابه (٤)  
(ب) الحذف الجائز

وتحذف جملة جواب القسم جوازاً فى الآتى :

١. فى غير الحالات التى يكون حذف جملة جوابه واجبة لدليل نحو قوله تعالى ﴿ ق  
والقرآن المبيد ﴾ (٥) فجواب القسم محذوف تقديره إنك لمنذر .

٢. إذا كان القسم مسبوقاً بحرف جواب عن سؤال نحو قوله تعالى ﴿ أليس هذا بالحق  
قالوا بلى وربنا ﴾ (٦) فالأصل بلى وربنا أن هذا هو الحق - ✓

١. انظر النحو الوافى الجزء الثانى عباس حسن ص ٣٦٤

٢. انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣١٤ وانظر الأساليب الإنشائية عبد السلام محمد هارون ص ١٥٠

٣. انظر الأساليب الإنشائية فى النحو العربى عبد السلام محمد هارون ص ١٥٣

٤. انظر مغنى اللبيب الجزء الثانى ابن هشام ص ٦٤٥

٥. الآية ١ سورة ق

٦. الآية ٣٠ سورة الأنعام

٧. انظر النحو الوافى الجزء الثانى عباس حسن ص ٣٨٥ - ٣٨٦

## اللام الموطئة للقسم :

وهى اللام الداخلة على أداة الشرط للإيدان بآب الجواب بعدها مبنى على قسم لا على شرط نحو قوله تعالى ﴿وَلَيْنَ نَصْرُوهُمْ لِيُوَلِّنَ الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ (١) (٢) وسميت بالموطنة لأنها وطأت الجواب للقسم أى مهدت له وتسمى باللام المؤذنة لأنها تؤذن بأن الجواب بعدها مبنى على قسم (٣) وأكثر ما تدخل هذه اللام على إن نحو قوله تعالى ﴿لَيْنَ أَخْرَجْتَهُ لَنُخْرِجَنَّهُ مَعَهُ﴾ (٤) ويجب ذكر هذه اللام إذا حذف القسم كما فى قوله تعالى ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيَسْجِنَنَّهُ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٥) أما إذا اجتمع الشرط والقسم فتكون غير واجبة الذكر حيث يصح والله إن جاء زيد لأكرمه (٦)

### حذفها :

مذهب سيبويه أنه لا بد من هذه اللام ظاهرة أو مقدرة ومن إضمارها قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (٧-٨) وذهب السيوطى إلى جواز حذف هذه اللام مع وجود القسم وإن حذف القسم لم تحذف هذه اللام لتدل عليه وتحذف هذه اللام إذا اجتمع الشرط والقسم نحو : والله إن جاء زيد لأكرمه (٩) وقد تحذف اللام الموطئة مع كون القسم مقدراً قبل الشرط كما فى قوله تعالى ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١٠) (١١)

١. الآية ١٢ سورة الحشر

٢. كتاب اللامات عند الهادى الفضلى دار القلم بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٠ ص ١١٠

٣. ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى طاهر سليمان حموده ص ٢٤٩

٤. الآية ١١ سورة الحشر

٥. الآية ٣٢ سورة يوسف

٦. انظر ظاهر الحذف فى الدرس اللغوى طاهر سليمان حموده ص ٢٤٩

٧. الآية ١٢١ سورة الأنعام

٨. انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ج ٢ ابوحيان الأندلسى ص

٩. انظر همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ج ٢ السيوطى ص ٤٣

١٠. الآية ٢٣ سورة الأعراف

١١. انظر التراكيب اللغوية فى العربية هادى نمر ص ٢٥٥-٢٥٦

## المبحث الثاني : اجتماع الشرط والقسم

أولاً : اجتماع الشرط والقسم عند النحويين

تأتى أهمية جملة القسم فى أنها تؤكد الجملة الشرطية أو تزيل الشك والإنكار عن معناها جاء فى كتاب النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم ( إن القسم من الأغراض التوكيدية التى يؤتى به من أجلها فى التراكيب اللغوية ، والتعبير الشرطى نظراً لأنه فى معظم حالاته يقع فى المستقبل ، فإنه يحتاج إلى نوع من التوكيد ، كأن يكون شاكاً أو منكراً لوقوع الجواب فى المستقبل ، هذا هو الغرض الذى يؤتى بالقسم من أجله فى الجملة الشرطية (١)

وإذا اجتمع الشرط والقسم فكلا الجملتين تحتاج إلى جواب ، وجواب واحدة يغنى عن الأخرى لأن اجتماع الجوابين معاً فيه تكرير وتحصيل حاصل ، وجواب كل منهما يختلف عن جواب الأخرى ، يقول عباس حسن ( وكل جواب يتميز بعلامة أو أكثر ينفرد بها دون الآخر ، فجواب الشرط الجازم لا بد أن يكون مجزوماً إمّا لفظاً لأنه فعل مضارع وإمّا محلاً لأنه فعل ماضى أو لأنه من النوع الذى يجب اقترانه بالفاء أو بإذا ... )

وأمّا جواب القسم فإن كان استعطافياً فلا بد أن يكون جملة طلبية كقول الشاعر  
بربك هل نصرت الحق يوماً

ونذقت حلاوة النصر المبين (٢)

وإن كان غير استعطافى فلا بد فى جوابه أن يكون جملة خبرية (٣) فإن كان جملة فعلية مصدرية بمضارع أكد باللام والنون نحو : والله لأضربن زيداً . وإن صدر بماضى اقترن باللام وقد نحو والله لقد قام زيد (٤)

١. النحو الوصفى من خلال القرآن الكريم الجزء الأول د. محمد صلاح الدين

مصطفى مؤسسة على جراح الصباح الكويت ص ٢٠٠

٢. البيت رجز مجهول الفائل النحو الوافى ٣٦٢-٤

٣. النحو الوافى الجزء الرابع عباس حسن ص ٣٦٢

٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك الجزء الثانى ص ٢٩٩



وإن كان جملة اسمية فبأن اللام أو اللام وحدها أو بأن وحدها نحو : والله ان زيدا قائم ونحو : والله ان زيدا قائم ونحو : والله لزيد قائم ، أما إن كان منفياً فينفى بما أو لا أو إن (١)

ولما كان كل واحد من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب وجواب كل واحد يغنى عن الآخر ، كان لا بد أن نستغنى عن أحد الجوابين ، فأى الجوابين يتعين ليحذف الآخر وللنحاة فى ذلك آراء هى :

١. يكون الجواب للقسم ويحذف جواب الشرط

(أ) إذا تقدم القسم أول الكلام ظاهراً أو مقدراً وجاء بعده الشرط فالأكثر والأولى اعتبار القسم دون الشرط ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه (٣) مثال القسم مع إن الشرطية قوله تعالى ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾ (٢) فجمله لا يخرجون جواب القسم وحذف جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه ومثال القسم مع (لو) قوله تعالى ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾ (٤) فذهب بعض النحويين أن (لمثوبة) جواب للقسم المقدر وقام مقام جواب الشرط وسد مسدده (٥)

ومثال القسم مع (لولا) قول الشاعر

والله لولا شيخنا عباد

لكرمونا اليوم أو لكادوا (٦)

واللام فى قوله (لكمرونا) لام جواب القسم لاجواب لولا ولذا لم يجز حذفها .

ومثال القسم مع إذا قوله تعالى ﴿واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتابه وحكمة﴾ (٧)

فذهب بعض النحويين إلى أن قوله تعالى ﴿لتؤمنن به﴾ جواب القسم وما شرطية وجوابها مخذوف لقيام جواب القسم مقامه (٨)

١. انظر شرح ابن عقيل الجزء الثانى ص ٢٩٩

٢. الآية ١٢ سورة الحشر

٣. انظر شرح الرضى على الكافية الجزء الرابع ص ٤٥٥-٤٥٧

٤. الآية ١٠٣ سورة البقرة

٥. انظر مع الهوامع فى شرح جمع الجوامع الجزء الرابع السيوطى ص ٣٥٠

٦. الكافية شرح الرضى ٢-٣٩٢

٧. الآية ٨١ سورة ال عمران

٨. انظر فتح القدير الجزء الأول للشوكانى ص ٣٥٦

ويجوز قليلاً في الشعر اعتبار الشرط والفاء القسم مع تصدر القسم كقول الشاعر  
لئن منيت بنا عن عب معركة

لاتلفنا عن دماء القوم ننفل (١)

فاللام في (لئن) موطنة لقسم محذوف - التقدير : والله لئن ، وإن شرط وجوابه  
(لاتلفنا) وهو مجزوم بحذف الباء ولم يجب القسم ، بل حذف جوابه لدلالة جواب  
الشرط عليه ، ولوجاء على الكثير هو إجابة القسم لتقدمه لقيل : لاتلفنا باثبات الباء  
لأنه مرفوع (٢) ومن ذلك قول الشاعر  
حلفت له : إن تدلج الليل لايزل

أمامك بيت من بيوتى سائر (٣)

اجتمع في البيت قسم وشرط وتقدم القسم وتأخر الشرط فحذف الشاعر جواب  
القسم وأبقى على جواب الشرط مع تقدم القسم وهذا مختص بالشعر وهو قليل ،  
وأشار إليه ابن مالك بقوله

وربما رجح بعد قسم شرط بلا ذى خبر مقدم (٤)

(ب) ويتعين جواب القسم إذا كان جوابه مقروناً بالفاء وإن تأخر وتكون جملة القسم  
وجوابه جواباً للشرط نحو : إن جاء محمد فوالله لأكر منه (٥)

٢- يكون الجواب للشرط ويحذف جواب القسم

يتعين جواب الشرط ويحذف جواب القسم ويقوم جواب الشرط مقامه في الآتي

(أ) إذا تقدم الشرط وتأخر القسم ولم يتقدم على الشرط فلو خبر فنقول : إن قام زيد  
والله يقم عمرو . فحذف جواب القسم وأبقى على جواب الشرط لدلالة جواب

١- البيت للأعشى شواهد ابن عقيل ٢ - ٣٠٠

٢- أنظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني الصفحة ٣٠٠

٣- هذا البيت أنشده القاسم بن معن عن بعض العرب شرح الرضى للكافية ٢- ٣٩٢

٤- انظر ضياء السالك إلى أوضح السالك الجزء الثالث محمد عبدالعزيز النجار مكتبة ابن

نيمية القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ص ٥٣

## الشرط عليه (١)

(ب) إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدمهما ذو خبر نحو : زيدٌ والله إن يقيم عمرو يأت ونحو : زيدٌ إن يقيم والله يأت عمرو . فالجواب للشرط تقدم أو تاخر ويحذف جواب القسم لتقدم ذو الخبر عليه .

(ويدخل في ذي الخبر في باب كان وإن والمفعول الأول في باب ظننتُ والثاني في باب أعلمتُ ، والجملة الشرطية هي الخبر والقسم تأكيد وجوابه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه ) (٢)

فإذا تقدم على الشرط والقسم ذو الخبر وهو المبتدأ فيتعين جواب الشرط ويحذف جواب القسم حتى ولو تقدم على الشرط ، ولابن مالك في هذه المسألة رأيان هما الأول : جعل الجواب للشرط وإن تقدم القسم على الشرط ويكون جواب القسم محذوفاً لدلالة جواب الشرط عليه وقيامه مقامه ولا يجوز أن تجيء بالجواب للقسم وتحذف جواب الشرط نحو: زيد، والله إن غضب يغضب لغضبه كثير من الناس . فيغضب جواب الشرط وتحذف جواب القسم . وهذا الرأي ذكره ابن مالك في التسهيل (٣)

الثاني: جواز الأمرين . فيجوز لك أن تجيء بالجواب للشرط وتحذف جواب القسم وأن تعكس فتجيء بالجواب للقسم وتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه فتقول في المثال المذكور \_ زيد والله إن غضب يغضب لغضبه كثير من الناس - بجعل الجواب للقسم وحذف جواب الشرط ولكن الأرجح هو أن تجيء بجواب الشرط وتحذف جواب القسم وهو ما أشار إليه بقوله : وإن توالياً قبل ذو خبر

## فالشرط رجع مطلقاً بلا حذر (٤)

١. انظر شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٠٠
٢. انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني الجزء الرابع ص ٢٩
٣. انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك الجزء الرابع ابن هشام ص ٢١٩
٤. شرح ابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٠٠

وإنما ترجح في هذه الحالة جعل الجواب للشرط، وحذف جواب القسم لأن سقوط جواب الشرط مغل بالجملة التي هو منها لأنه مفيد بخلاف القسم فإنه مسوق لمجرد التأكيد فيصح الاستغناء عنه (١)

(ج) إذا اجتمع القسم مع الشرط الإمتناعي نحو لو ولولا فيكون الجواب حينئذ للشرط وإن تأخر ويحذف جواب القسم نحو : والله لو قام زيد لقتت فالجواب للشرط وجواب القسم محذوف لدلالة جواب (لو) عليه ومن ذلك قول الشاعر وأقسم أن لو التقينا وأنتم

لكان لكم يوم من الشرّ مظلم (٢)

وقوله (لكان) جواب الشرط (

وذهب ابن عصفور إلى أن الجواب في ذلك للقسم لتقدمه ولزوم كونه ماضياً لأنه متبى عن جواب (لو) و(لولا) وجوابهما لا يكون إلا ماضياً (٣) ومثالا لولا : والله لولا زيد لأتيتك فالجواب للشرط وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه ومنه قول الشاعر

والله لولا الله ما اهتدينا (٤)

وذهب عباس حسن إلى أن الجواب للشرط إذا كان امتناعياً وأن يحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه نحو: لولا رحمة الله بعباده لأهلكهم بذنوبهم . وإن كان القسم هو المتقدم على الشرط فالصحيح أن الجواب المذكور هو للشرط (٥)

---

١. انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك الجزء الرابع ابن هشام ص ٢١٩

وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني الجزء الرابع ص ٢٩

٢. البيت للمسيب بن علس الكتاب ١ - ٤٥٥

٣. انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني الجزء الرابع ص ٢٨

٤. البيت لعامر بن الأكوع شواهد الصبان ٤ - ٢٨

٥. انظر النحو الوافي الجزء الرابع عباس حسن ص ٣٦٦

## ثانياً : اجتماع الشرط والقسم فى موضع البحث

اجتمع الشرط والقسم فى الربع الأول من القرآن الكريم اثنى عشرة مرة  
اتفق النجاة على اجتماع الشرط والقسم فيها وقد تقدم القسم فيها على الشرط فحذف  
جواب الشرط وبقي جواب القسم كما قرر النجاة أنه لدى اجتماع الشرط والقسم  
فإن الجواب للمتقدم ويحذف جواب المتأخر منها لأن السابق يغنى عنه ويدل عليه (١)

### أحوال جواب القسم المجمع مع الشرط

نلخص أحوال جواب القسم الذى اجتمع مع الشرط وتقدم عليه على النحو التالى :

#### ١. جواب القسم جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع

ورد جواب القسم جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع ومؤكدة باللام والنون فى  
موضع البحث ست مرات منها قوله تعالى ﴿ ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن  
نحن لم تكن بينكم وبينهم مودة ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾ (٢)

فاللام موطنة للقسم وإن حرف شرط جازم والتقدير : والله إن ، فاجتمع الشرط  
والقسم ولم يتقدم عليهما ذو خبر فحذف جواب الشرط وأبقى جواب القسم وهو  
ليقولن فعل مضارع مثبت مؤكد باللام والنون

وقوله تعالى ﴿ وقال الله إنى معكم لين وأتممت الصلوة وأتيتهم الزكوة وأمنتهم  
برسلى ومخررتهم وأقرضتهم الله قرضاً حسناً لأكفرنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات  
تجرى من تحتها الأنهار ﴾ (٣)

جاء فى روح المعانى ( أن اللام موطنة للقسم المحذوف ولأكفرن جوابه وهو دال  
على جواب الشرط وسد مسدده فقد تقرر أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب السابق  
منهما إلا أن يتقدمه ذو خبر ) (٤)

وقوله تعالى ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لين جاءتهم آية ليؤمنن بها ﴾ (٥)

١. انظر شرح ابن عقيل الجزء الثانى ص ٣٠٠

٢. الآية ٧٣ سورة النساء

٣. الآية ١٢ سورة المائدة

٤. روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى الجزء السادس الألوسى مكتبة  
تدار التراث القاهرة ص ٨٨

٥. الآية ١٠٩ سورة الأنعام

## ٢. جواب القسم جملة اسمية منفية بما

ورد جواب القسم جملة اسمية منفية بما ولم تقترن باللام في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما :

قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١)

جاء في البحر المحيط ( اللام هي اللام الموطنة والمؤذنة وهي تشعر بقسم مقدر قبلها ولذلك يبنى ما بعد الشرط على القسم لا على الشرط إذ لو بنى على الشرط لدخلت الفاء في قوله مالك والجواب هنا منفي بما ولكن لم يقترن باللام ( ٢) فمالك جواب القسم وليست جواب الشرط .

وقوله تعالى ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِكَ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ ﴾ (٣)

## ٣. جواب القسم جملة اسمية مثبتة

إذا كان جواب القسم جملة اسمية مثبتة أكدت بيان واللام أو بيان وحدها أو باللام وحدها

ورد الجواب جملة اسمية مثبتة مؤكدة بيان واللام في الربع الأول من القرآن الكريم مرة واحدة هي

قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤)

جاء في كتاب إعراب القرآن وبيانه ( اللام موطنة للقسم وإن شرطية وجملة إن ومافي حيزها لا محل لها لأنها جواب القسم ) (٥)

وجواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم المؤكد بيان واللام

وجاء جواب القسم جملة اسمية مثبتة مؤكدة باللام وحدها في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما :

١. الآية ١٢٠ سورة البقرة

٢. تفسير البحر المحيط الجزء الأول أبي حيان الأندلسي ص ٣٦٩

٣. الآية ٢٨ سورة المائدة

٤. الآية ١٤٥ سورة البقرة

٥. إعراب القرآن الكريم وبيانه المجلد الأول محي الدين درويش ص ٢٠٩

قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١)

وقوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢)

٤. جواب القسم جملة فعلية منفية مصدرية بماضي

ورد جواب القسم جملة فعلية منفية مصدرية بماضي في الربع الأول من القرآن الكريم مرة واحدة هي :

قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتُمُ الَّذِينَ آوَوْا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبَلِكُمُ ﴾ (٣)

جواب القسم ( ماتبعوا قِبَلِكُمُ ) وهو جملة فعلية لم تقترب باللام ولا بقَد لأنها منفية بما

**الآيات التي اختلف النحويون في اجتماع الشرط والقسم فيها**

اختلف النحويون في اجتماع الشرط والقسم في هذه الآيات فبعضهم يرى أنه قد اجتمع فيها الشرط والقسم والبعض الآخر لا يرى ذلك والآيات هي

١. قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ (٤)

وسبب الخلاف في هذه الآية اختلاف النحاة في ( من ) حيث ذهب بعضهم الى ان ( من ) اسم شرط جازم وذهب بعضهم الى أنها اسم موصول فإذا قدرت من اسم موصول فلا يكون هناك اجتماع للشرط والقسم ، وإذا قدرتها اسم شرط جازم يكون فيها اجتماع للشرط والقسم .

ووجه الخلاف فيها على النحو التالي ( ذهب أبو البقاء تبعاً للفراء الى أن اللام موطئة للقسم ومن شرطية مبتدأ واشتراه خبرها ﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾

جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم ) (٥)

ويرى الزجاج أن في ( من ) وجهان : الأول أن يكون بمعنى الذي اشتراه صلة ويكون قوله ( ماله في الآخرة من خلاق ) خبر المبتدأ ، الثاني أن يكون ( من )

١. الآية ١٥٧ سورة آل عمران

٢. الآية ١٥٨ سورة آل عمران

٣. الآية ١٤٥ سورة البقرة

٤. الآية ١٠٢ سورة البقرة

٥. روح المعاني المجلد الأول الألويس ص ٢١١

شرطاً واشتراه جزم بمن ويكون ماله جواب القسم المضمرة على تقدير : والله ماله (١) وذهب أبو حيان إلى عدم شرطية (من) يقول في كتابه البحر المحيط ( وأرى المانع من ذلك أن الفعل الذى يلى (من) هو فعل ماضى لفظاً ومعنى ، لأن الاشتراء قد وقع وجعله شرطاً لا يصح ، لأن فعل الشرط إذا كان ماضياً فلا بد أن يكون مستقبلاً فى المعنى ، فلما كان كذلك كان ليس فى موضع شرط ) (٢)

٢. قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ (٣)

وسبب الخلاف فى اجتماع الشرط والقسم فى هذه الآية هو اختلاف النحويين فى ( ما ) فذهب بعضهم إلى أنها اسم شرط جازم وذهب البعض إلى أنها اسم موصول بمعنى الذى .

ووجه الخلاف فيها على النحو التالى

قال سيبويه : ( سألت الخليل عن قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ فقال ( ما ) بمعنى الذى (٤)

وعلى هذا التقدير جاءت قراءة حمزه بكسر (لام) ( لما آتيتكم ) فتكون ( ما ) اسم موصول بمعنى الذى والتقدير : وإذ أخذ الله ميثاق النبیین للذى آتيتكم . وقال الفراء : فى كسر اللام يريد أخذ الحكمة للذى آتاهم من الحكمة ( ٥ )

وذهب الزجاج إلى جواز الأمرين فى ( ما ) حيث يقول ( إن جعلت ( ما ) بمعنى الذى كانت مبتدأ وأتيتكم صلته والتقدير آتيتكموه ويكون قوله ( لتؤمنن ) خبر المبتدأ ومن قال إن ( ما ) شرط كانت اللام بمنزلتها فى ( لنن ) بمنزلتها ويكون آتيتكم مجزوماً بما ويكون قوله ( ليؤمنن )

١. إعراب القرآن القسم الثالث الزجاج تحقيق إبراهيم الأبيارى الهيئة العامة شئون المطابع الأميرية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م ص ٧٧٩

٢. البحر المحيط الجزء الأول أبى حيان الأندلسى ص ٣٣٤

٣. الآية ٨١ سورة آل عمران .

٤ . الكتاب الجزء الثانى سيبويه ص ١٠٧

٥. انظر حجة القراءات للإمام أبى زرعه تحقيق سعيد الأفغانى ص ١٦٨



جواب القسم الذى ذكرناه (١)

وذهب المبرد والكسائى الى أن (ما) شرطية دخلت عليها لام التحقيق كما تدخل على (إن) ولتؤمنن جواب القسم ويحتمل أن تكون موصولة بمعنى الذى أثبتكموه (٢) وكذلك ذهب ابن الأنبارى والعكبرى الى جواز الأمرين (٣) وعلى هذه التقديرات تكون اللام فى (لما أثبتكم) مفتوحة وهذه قراءة الباقين باستثناء حمزة الذى قرأه بكسر اللام (م) وعليه يكون فى الآية اجتماع شرط وقسم إذا قدرت (ما) شرطية وكل منهما يطلب جواباً ويكون الجواب للقسم لتقدمه وهو قوله (لتؤمنن به) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه

٣. قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤)

وسبب الخلاف فى هذه الآية ذهاب بعض النحويين الى أن جواب لو يمكن أن يكون جملة اسمية بينما ذهب بعضهم الى أنه لا يصح ذلك ووجه الخلاف فيها على النحو التالى :

ذهب ابن مالك والسيوطى وأبو حيان الى أن جواب لو لا يكون جملة اسمية فان وقع الجواب فى الظاهر جملة اسمية فجواب قسم محذوف مغنى عن جوابها (٥) فعلى قول هؤلاء يجى تقدير قسم قبل (لو) ويكون الجواب للقسم لا للشرط فتكون المسألة من باب اجتماع الشرط والقسم ولما تقدم القسم وتاخر الشرط خذف جواب الشرط وسد جواب القسم مسده .

١. انظر إعراب القرآن القسم الثانى الزجاج ص ٦٦٠ - ٦٦١

٢. انظر فتح القدير الجزء الأول الشوكانى ص ٣٥٦

٣. انظر البيان فى غريب إعراب القرآن الجزء الأول ابن الأنبارى ص ٢٠٩

انظر التبيان فى إعراب القرآن الجزء الأول العكبرى ص ٢٧٦

٤. الآية ١٠٣ سورة البقرة

٥. انظر همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع الجزء الرابع السيوطى ص ٣٥٠

وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ابن مالك ص ١٩٦

وانظر البحر المحيط الجزء الأول أبو حيان الأندلسى ص ٣٣٥

وذهب الزجاج إلى أن جواب ( لو ) يمكن أن يكون جملة اسمية حيث قال: إن اللام في قوله ( لمثوبة ) داخله في جوابها ومثوبة جواب لو ( ١ ) فعلى قوله هذا تكون الجملة الاسمية جواب لو فلا تحتاج إلى تقدير قسم فلا يكون حينئذ اجتماع للشرط والقسم .

وذهب الأخفش إلى أن اللام في قوله تعالى ( لمثوبة ) لام الابتداء لا الواقعة في جواب ( لو ) وجواب لو محذوف لفهم المعنى أى لأنثيو ( ٢ )

٤ . قوله تعالى { وإن أطعتموهم إنكم لمشركون } ( ٣ )

وسبب الخلاف في هذه الآية أن بعض النحويين يقدرُون قسماً محذوفاً ، حذف مع لام التوطئة والتقدير : ولئن أطعتموهم إنكم لمشركون بينما ذهب البعض إلى عدم وجود قسم : مقدر .

ووجه الخلاف على النحو التالي :

ذهب أبو حيان وغيره إلى تقدير قسم محذوف حذف مع لام التوطئة والتقدير : لئن أطعتموهم إنكم لمشركون وهذا مذهب سيبويه الذي يرى أنه لا بد من هذه اللام ظاهرة أو مقدرة وهذه الآية من الشواهد التي استشهد بها على وجوب إضمارها ( ٤ )

---

١ . انظر مع الهوامع في شرح جمع الجوامع الجزء الرابع السيوطي ص ٢٥٠

٢ . انظر البحر المحيط الجزء الأول أبي حيان الأندلسي ص ٣٣٥

٣ . الآية ١٢١ سورة الأنعام

٤ . انظر ارتشاف الضرب في لسان العرب الجزء الثاني أبي حيان الأندلسي

تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس . مطبعة المدني الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ

١٩٧٨ هـ ص ٤٩١ .

فعند هؤلاء يكون في الآية شرط وقسم حذفت لامة وكلاهما يحتاج الى جواب  
ويكون الجواب للقسم لتقدمه والتقدير : والله لئن أطمعتموهم إنكم لمشركون  
فجملة إنكم لمشركون جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم  
عليه (١)

وذهب المبرد وغيره الى أنه لا يوجد قسم في هذه الآية وجملة (إنكم  
لمشركون) جواب الشرط وحذفت الفاء في الاختيار (٢)  
وعليه فإذا قدرنا القسم كما ذهب السيوي وأبو حيان وغيرهما يكون في الآية  
شرط وقسم ويكون الجواب : للقسم لتقدمه وهو جملة (إنكم لمشركون)  
وجواب الشرط مخذوف لقيام جواب القسم مقامه .

---

١. انظر البحر المحيط الجزء الرابع أبي حيان الأندلسي ص ٢١٣

وانظر ظاهرة التأويل في إعراب القرآن د. محمد عبد القادر هنادي ص ١٤٩

٢. انظر روح المعاني الجزء الثاني الألويسي ص ١٧

وانظر ظاهرة التأويل في إعراب القرآن د. محمد عبد القادر هنادي ص ١٥٢ -

## حذف اللام الموطئة في موضوع البحث

ورد حذف اللام الموطئة للقسم في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين اثنتين هما قوله تعالى ﴿وَإِنْ لَهُ يَنْتَهَوٰهُمَا يَقُولُونَ لَيْمَسُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ (١)

اللام في قوله تعالى ليمسن واقعة في جواب قسم محذوف والجمله لامحل لها لأنها جواب قسم ، وجواب الشرط محذوف سد مسدده جواب القسم

واللام الموطئة للقسم محذوفة والتقدير ولئن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن (٢)

وقوله تعالى { وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } (٣)  
واللام الموطئة للقسم محذوفة والتقدير ولئن أطعتموهم (٤)

---

١. الآية ٧٣ سورة المائدة

٢. انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول الجزء الثالث محمد عبد الخالق عضيمة ص ٢٥٩

وانظر البحر المحيط أبي حيان الأندلسي الجزء الرابع ص ٢١٣

وانظر إعراب القرآن الكريم وبيانه المجلد الثاني محي الدين درويش ص ٥٢٣

٣. الآية ١٢١ سورة الانعام

٤. انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول الجزء الثالث محمد عبد الخالق ص ٢٦٠